مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٤/١٠/١٩٧٠

مسئولية كل منكم اليوم ليست مطلوبة فقط وانما واجبة»

السادات يتحدث الى الوفود قبل ساعات من بدء الاستفتاء :

اذا جاءت النتيجة «بنعم» فيجب أن نتحمل كلنا الأمانة علينا الالتزام بتحقيق النصر وبناء دولة على أسس علمية

قواتنا المسلحة فى أعلى درجاتها المعنوية وتعرف واجباتها

فى لقاءاته مع وفود المواطنين قبل ساعات من بدء الاستفتاء على رياسة الجمهورية ركز السيد انور السادات على مسئولية المواطنين فى المرحلة الحالية وضرورة المشاركة فى حمل التبعات الكبرى التى كان جمال عبد الناصر يحملها وحده« ولايستطيع أحد بعده أن يحملها وحده » .

وقال انور السادات موضحا :

« انه اذا جاءت نتيجة الاستفتاء [بنعم] فان كل مواطن فى هذا البلدمجند فى موقعه لكى نخوض معا معركة النصر ثم بناء دولة علىاسس علمية وعصرية » .

« ان كل ماتركه عبد الناصر أمانة فى عنق كلفرد منا ولا يستطيع أى فرد أن يتخلف عن اداء هذه الرسالة » .

« انه اذا كانت مسئولية كل فرد مطلوبة فانها اليوم واجبة وضرورة » .

وتحدث السيد انور السادات عن القواتالمسلحة المصرية ، فقال ان الرئيس عبد الناصر اعاد — قبل استشهاده — بناء القوات المسلحة ،حتى بلغت اليوم ٧٠٠ الف مقاتل مجهزين بالعتاد والاسلحة .

وقال السادات : ان قواتنا المسلحة فى أعلى درجاتها المعنوية ، وتعرف واجباتها تماما ، ونحن نعد قواتنا المسلحة لليوم الموعود ، فاذا لم يريدوا السلام ، فنحن ملزمون بتحرير أرضنا أمام التاريخ .

وقال السادات ، مشيرا الى المبادرة الامريكية ، والضغوط التى بدأت الولايات المتحدة الامريكية تمارسها ، مستغلة فى ذلك ظرف فاجعة فقد الرئيس جمال عبد الناصر : اننا مستعدون ان نتكلم بقلب مفتوح ، وعقل مفتوح ، لا لكى نسلم أو نفرط ، وانما لنقيم سلاما يقوم على العدل ، أما اذا كان الامر مسألة تهديد أو ضغوط ، أرادوا بها ان يمنحوا صلابتنا ، فنحن لا نقبل .

عبد الناصر كان مشغولا بالشباب

وفى حديثه الى وفد الاتحاد العام لطلاب الجامعة ، كشف السيد انور السادات أن الرئيس جمال عبد الناصر ، فى صيف عام ١٩٦٤ ، كان مشغولا فى تنظيم تسليم الامانة من جيل الى جيل ، وكيف يمكن تحويل الشباب الى مجلس لقيادة الثورة .

وقال السادات : اننى أعاهدكم فى المرحلة المقبلة ، بأن نعمل بفكر مشترك ، ولابد من التنظيم فى كل شىء ، لتسير مسيرتنا على أسس راسخة مسجلة ومدونة .

لن نأبه بالضغوط أو التهديدات

وتحدث السادات الى وفد المحامين والسياسيين العرب ، فأوضح الضغوط التى تحاولها الولايات المتحدة الامريكية ،

بقصد تخويفنا ، وقال السادات ان الامم لا تخاف وسوف نمضى فى طريقنا لا نأبه بأى ضغط أو تهديد .

وقال السادات : « اننا ندعو اخوتنا العرب فى كل مكان من الوطن العربى ، أن يتجنبوا المعارك الفردية والجانبية ، لكى ندخل الى جوهر المعركة » .

واضاف قائلا : ان الاعداء ظنوا انه سيكون هناك فراغ ؛ ولكن هذا الفراغ لم يحدث ، وظنوا انه سيكون هناك صراع ، ولن يكون هناك صراع باذن الله .

سألتزم ببناء دولة على أساس علمى

وتحدث السادات الى وفد النقابات العلمية ، فحملهم مسئولية تحقيق الانطلاق لبناء دولتنا على أساس علمى . وقال اننا اجتزنا فعلا مراحل هامة جدا ، ونحن نواجه الحرب الالكترونية القائمة على العلم ، واستوعبنا جزءا من احدث ما توصل اليه العلم البشرى ، وهذا يعنى ان نقطة البداية لدينا متقدمة ، ولكن علينا ان نعيش عصرنا بان ننطلق . واضاف السادات « اننى فى اى موضع ساخدم فيه ، سوف التزم بأن نبنى دولتنا على اساس علمى وعصرى » .

وتحدث السادات لوفد السودان الذى وصل أمس ، فقال ان عبد الناصر كان قرير العين ، لان ثورة السودان تفجرت بعد هزيمة أليمة حاقت بنا ، وظن الاستعمار أنه قضى نهائيا على الحركات التحررية ، لكن ثورة السودان هدمت كل هذه الافكار .

السادات يعلن في احاديثه للوفود أمس :

في أي موضع سأخدم فيه سألتزم ببناء دولتنا على أساس علمي

واصل السيد انور السادات رئيس الجمهورية المؤتمت لقاءاته بوفود الطوائف والهيئات المصرية والعربيه الذين جاءوا يعلنون له تاييدهم في ترشيحه رئيسا للجمهورية على طريق عبدالناصر وقد استقبل السيد انور السادات أمس ٤ وفود تحدث اليهم هم وفد نقابة المهن العلمية ، ووفد نقابة أطباء الاسنان . ومجلس اتحاد طلاب الجمهورية ،ووفد السودان .

مع وفد المهن العلمية

وكان أول الوفود التى تحدث اليها السادات وفد نقابة المهن العلمية برياسة السيد صلاح هدايت نقيب العلميين . وقد تحدث اليهم السادات قائلا :

في بيان ٣٠ مارس الذى تقدمت به لكى يعرض على الشعب كبرنامج التزم به وكبرنامج وضع خطوطه جمال عبد الناصر واستفتى عليه الشعب استفتاء اذهلت نتيجته أولئك الذين كانوا يظنون في ذلك الوقت أن الشعب قد انصرف عنه . في ذلك البرنامج نص صريح على بناء الدولة العصرية وكأنه كان يتنبأ . فاليوم وعلى قناة السويس تدور معركة اساسها العلم . لم تعد الحرب حربا تقليدية كما كان في الماضى وانما دخل العلم من اوسع الابواب ، نحن نخوض اليوم أول حرب الكترونية في التاريخ .

لقد ارادت امريكا تزويد اسرائيل بمعدات الحرب الالكترونية أن تضمن لها تفوقا مستمرا ظنا منها أننا لن نستطيع أن نحصل على أجهزة وعتاد وذخيرة الحرب الالكترونية .

وهنا يجب ان نقرر امامكم بصراحة كأبناء لهذا الشعب وكرجال للعلم وكرواد من رواد الثورة التى تحمل جميعا تبعتها اليوم بعد عبد الناصر ..

ان الاتحاد السوفيتى ساعدنا ويساعدنا على استيعاب هذا اللون الجديد من الوان الحرب وان ابناءنا يقومون الان بجهد رائع في هذا المجال . وان عقول أبنائنا ليست عقيمة والحمد لله فهم قادرون على استيعاب كل شيء .

اننا اليوم لا نستطيع أن نتخلف أبدا والا فسوف ننفى . وعلينا أن نواجه هذه الحرب الالكترونية . وكل ما استحدثه العقل البشرى والا فسننتهى . وكما تعلمون نحن شعب كان دائما مقبرة للغزاة ، وسيظل دائما مقبرة للغزاة مهما بذلوا ومهما استنبطوا طرقا جديدة فشعبنا كفيل بأن يواجه كل هذا وأن يستوعبه وأن يهضمه ثم سيبقى في النهاية هو الشعب الاصيل الطيب .

وقال انور السادات . انه تقع على اكتافكم مسئولية خطيرة فنحن لانستطيع أن نتخلف ولا سبيل أمامنا الا ان نجعل من هذه المعركة نقطة انطلاق لبناء دولتنا على اساس علمى . ولقد اجتزنا فعلا مراحل هامة جدا ونحن نواجه الحرب الالكترونية . ان مهمتنا أصبحت أسهل بكثير لاننا استوعبنا جزءا من أحدث ما توصل اليه العلم البشرى . فنقطة البداية عندنا متقدمة والحمد لله ولكن علينا أن نعيش عصرنا ولن نعيش عصرنا الا اذا انطلقنا .

وعليكم يا رجال العلم أن تضاعفوا من جهدكم لان المسألة أصبحت ببساطة « نكون او لا نكون » ومن جانب الدولة لن أستطيع أن أتكلم قبل أن يقول الشعب كلمته . ولكننى في اى موقع اكون فيه فسوف التزم برسالة عبدالناصر

وبكل ما جاء فى الميثاق . وفى اى موقع ساخدم فيه سوف التزم بأن نبنى دولتنا على اساس علمى وعصرى .

وقال السادات : انه عند انتهاء المعركة سيكون لدينا باذن الله ميزانية ضخمة تزيد على الـ ٤٠٠ مليون جنيه سوف تخصص بعد المعركة لبناء الدولة العلمية . ومطلوب منكم خلال هذه المرحلة جهد مضاعف لكى ننطلق وسوف نعمل على أن نضع تحت ايديكم كل ما توصلنا اليه من نقط انطلاق وعليكم انتم أن تكملوا الطريق .

وقال السادات : اذا قال الشعب نعم فاننى أقول لكم بصراحة أنكم مطالبون معى بأن تتحملوا المسئولية فلن استطيع أن أتحمل عبئها وحدى ابدا . بل ان كل مواطن فى هذا البلد مجند فى موقعه لكى نخوض معركتنا ونكسبها باذن الله ثم نعود لبناء دولتنا العصرية .

انكم يا رجال العلم مطالبون بتطوير البحث العلمى والاخذ بكل اسباب التطور والتقدم العلمى وبكل ما يمكن أن يصل الى ذهنكم سواء اكان هذا فى محيط عملكم او فى المحيط القومى . لاننا جميعا اصبحنا مسئولين مسئولية متساوية .

ان كل ما تركه عبد الناصر أمانة فى عنق كل فرد منا ولا يستطيع اى فرد أن يتخلف عن اداء هذه الرسالة التى يجب ان تبقى بفضل جهودكم وجهود كل المواطنين .

وكان السيد صلاح هدايت نقيب العلميين قد ألقى كلمة اكد فيها ان العلميين يؤمنون بضرورة استمرار مسيرة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من اقتناع علمى **واع** وانهم يؤمنون بواجباتهم خلال هذه المرحلة الهامة من تاريخنا ويؤمنون بالشعار الذى أعلنه الرئيس عبد الناصر عندما قال ان العلم هو سلاح النصر الثورى . واكد أن العلميين سوف يكونون دعامة الحرب الالكترونية التى فرضت علينا .

واعلن ان رجال العلم سوف يستمرون من خلف السيد انور السادات جنودا مخلصين فى معارك الوطن تحقيقا للاشتراكية والحرية والوحدة .

مع وفد المحامين والسياسيين العرب

واستقبل السيد أنور السادات بعد ذلك وفد المحامين العرب والسياسيين العرب المقيمين بالجمهورية العربية وكانوا قد خرجوا فى مسيرة تقدمها كل من الرئيس اليمنى السابق عبد الله السلال ورؤساء الوزراء والوزراء العرب السابقين عبد الحميد السراج واحسان الجابرى

واكرم دبرى وأحمد الحفيدى وجادو عز الدين وجاسم علوان وعبد الغفور المسونى وصباح ابو عسلى (من سوريا) وعبد الرحمن البيضانى وعبد الله جزيلان ومحمد الاهنومى (من اليمن) وابراهيم طوبال (تونس) وعارف عبد الرزاق وصبحى عبد الحميد وعرفان وجدى [العراق] وعبد القوى مكاوى [اليمن الجنوبية] وشفيق الرشيدات وعدوة بطرس وسعيد العزة وخيرى حماد ونعيم عبد الهادى [الاردن] وجمال الصورانى [فلسطين]

وقد تحدث اليهم السيد انور السادات قائلا :

ايها الاخوة والاصدقاء والزملاء : اما العزاء فهو لكم جميعا كما هو لى وكما هو لشعبنا ولشعوب الامة العربية ولكل انسان شريف فى هذا العالم يعرف معنى النضال والكفاح من أجل الكرامة الوطنية والقومية . ولقد تركنا عبد الناصر فجأة ، وانا احس ان كل

واحد فيكم .. بل كل واحد فى امتنا العربية يحس اللوعة . ولكن عبدالناصر ترك لنا رسالة ومبادىء وآمالا لقد بدأ عبد الناصر كفاحه على أرض فلسطين واختتم حياته من أجل فلسطين أيضا فليعلم الجميع أن الجمهورية العربية المتحدة بشعبها الذى شكله عبد الناصر ، وجعل من كل فرد فيه عبد الناصر ولتعلم الامة العربية كلها التى امنت بعبد الناصر أننا هنا باقون على العهد . واننا سنمضى بالرسالة على طريق عبد الناصر بعون الله ، وبارادة شعوبنا الصلبة . ان الامم لاتقهر ابدا .واولئك الذين يتصورون انه باستطاعتهم تخويفها او ارهابها او اجبارها على ان تجثو ، انما يعيشون فى الاوهام . وقد يخاف الفرد ، وقد يجثو الفرد على ركبتيه ، أما الامم فلا تخاف ابدا ، ولذلك فهم يضيعون وقتهم معنا . هكذا علمنا عبد الناصر الا نعبأ بالوعيد ، ولا بالتهديد ، ولا بالارهاب . وترك لنا طريقا واضحا ، ومبادىء محددة عليها سنسير . أما الضغط فنحن لانأبه له ، وأما التهديد فنحن لاننظر اليه ، وأما الوعيد فنحن نسحقه فى طريق مسيرتنا. لقد ترك لنا عبد الناصر على الطريق العقل والحكمة والمبادىء .

واليوم ونحن نجتمع معا فى هذا المكان أؤكد لكم أن شعبنا فى الجمهورية العربية المتحدة لن يفرط فى رسالة عبد الناصر ، ولا فى أمانة عبد الناصر.

اننا سنخوض معركة مصيرنا كأمة واحدة ، ونحن نتسلح لها بكل ما تريده من أسلحة .. تقليدية كانت أم تلك التى تأتى بها الحرب الالكترونية .ونحن لا نأبه للمعارك الفرعية أو الجانبية ، وندعو الله من كل قلوبنا ان يلهم أخوتنا فى كل مكان من الوطن العربى أن يتجنبوا هذه المعارك الفردية . لكى ندخل الى جوهر المعركة ، وجوهر الحقيقة . أننا ايها الاخوة فى معركة بقاء .. نكون او لا نكون .. ولقد صممنا فى هذا البلد على مسيرة عبد الناصر أن تكون وان شاء الله . اننا لن نفرط فى حبة رمل ، ولا حفنة تراب من أرض عربية وتأتى سيناء المصرية فى نهايتها .

فالضفة الغربية وجولان والقدس وغزة اولا ، ثم تأتى سيناء المصرية هذه كانت رسالة عبد الناصر ، وأمانة عبد الناصر ونحن حفاظ عليها .

وأنا أدعوكم جميعا لكى نكمل المسيرة معا فلابد فى المرحلة المقبلة لكى نحمل الامانة ونؤدى الرسالة ان نتكاتف جميعا على طريق عبد الناصر .

اننا نسير على طريق واضح محدد رسمه لنا جمال عبد الناصر . ولقد ظن الاعداء انه سيكون هنا فراغ ، ولكن هذا الفراغ لم يحدث . وظنوا انه سيكون هناك صراع ، ولكن لن يكون هناك صراع باذن الله .

لقد انتهزوا فرصة انشغالنا فى معركتنا ، وشنوا ضدنا حرب الضغوط والتخويف ولكننا نقول لهم ، اننا أصحاب طريق واضح ومحدد ، ولن نخاف . لان عبد الناصر علمنا الا نخاف ابدا . فلتكن رفقة الطريق ، ورفقة النضال حتى نكمل معركتنا .. معركة الامة العربية كلها ، ثم نتفرغ بعد ذلك لبناء أوطاننا بطريقة عصرية حديثة . ونحن بعون الله مصرون على أن نعلى من هذه المنطقة العربية اعلام الاشتراكية والحرية والوحدة .

وكان السيد جمال الصورانى رئيس مكتب منظمة تحرير فلسطين فى القاهرة قد القى كلمة نيابة عن زملائه قال فيها ان هذه القلوب جاءت اليك من كل انحاء الوطن العربى تبايعك على السير فى نفس طريق الرئيس الراحل بنفس الصدق والاخلاص من أجل تحقيق الاهداف التى قضى عبد الناصر شهيدا ، وهو لا ينفك يناضل من أجلها ، ونحن نعاهدك

يا رفيق عبد الناصر على أن نخوض المعركة معك فى سبيل تحقيق الاهداف القومية من أجل الاشتراكية والحرية والوحدة وتحرير أرض فلسطين .

مع وفد أطباء الاسنان

واستقبل السيد انور السادات بعد ذلك وفد نقابة اطباء الاسنان برياسة الدكتور احمد على حسن . وقد تحدث اليهم السيد انور السادات قائلا :

بكل الشكر والعرفان اشكر لكم مجيئكم لكى نؤكد للعالم اجمع اننا نعيش على مستوى أحداث معركتنا .. نعيش بفهم ووعى لابعاد ما يحيط بنا .

نعيش معركتنا بكل طوائف الشعب من مثقفين وفلاحين وعمال وجنود وراسمالية وطنية بكل طوائف هذا الشعب نفهم ونعى معركتنا ونعيش معركتنا .

ان تأييدكم لى امانة ، ولكننى اقول لكم بأمانة ايضا اننى لن استطيع ان امضى وحدى بالمسئولية فى الفترة المقبلة لابد أن نجتمع معا على صعيد المشاركة كل فى مكانه اولا ، ثم على مستوى المعركة القومية ثانيا .

المصير مصير بلادنا واولادنا وكل شىء وعلى ذلك فلابد وانتم تحملون هذا التأييد أن اصارحكم ، فاذا جاءت كلمة الشعب بنعم ، فانى اطلب منكم جهدا مضاعفا لا اعدكم بوعود .. انما أحملكم تبعات ومسئوليات بالنسبة للمعركة القومية التى تمسنا جميعا وتمس اجيالنا المقبلة . أريد أن اطمئنكم أن قواتنا المسلحة فى أعلى درجاتها المعنوية ، وتعرف واجباتها تماما ، وتسهر ليلا ونهارا ، واريد أن اطمئنكم ايضا ان كل طوائف هذا البلد الامين الطيب الصلب الشجاع ارتفعت الى مستوى المسئولية والى مستوى ما تواجهه من احداث .

ان المعركة طويلة ومريرة وشاقة ويستخدمون فيها الاساليب المشروعة وغير المشروعة ، ولكننا نعرف الطريق ، واقدامنا ثابتة طريقنا واحد ، واهدافنا واضحة لن نفرط ولن نستسلم ، ولن نقبل التخويف أو الارهاب لاننا وصلنا سن الرشد على طول طريق الكفاح الذى سار بنا فيه جمال عبد الناصر ونعرف هذه المناورات ، كما قلت بالامس فنحن مستعدون أن نتكلم بقلب مفتوح وعقل مفتوح ، ليس لكى نسلم ، ولا لنفرط ، وانما لنقيم سلاما يقوم على العدل ، أما اذا كان الامر أمر تهديد أو ضغوط أرادوا أن يمتحنوا بها صلابتنا اذا كان الامر كذلك فنحن لا نقبله ، نحن نعد قواتنا المسلحة لليوم الموعود ، فاذا جاءت بسلام كان بها . ان قطرة دم واحدة من أى مواطن مصرى واحد اعز علينا من كل شىء ، اذا لم يريدوا السلام فنحن ملزمون بتحرير ارضنا أمام التاريخ ، انها معركة البقاء بالنسبة لنا ، ومن اجل ذلك ادعو كل فرد منكم أن يقف فى مكانه ليضع عقله وجهده وفكره معى لكى نمضى بالمعركة ، وتجنب بلدنا كل ما يمكن أن نجنبه لها لكى تنتهى هذه المعركة ، ثم نعود الى بناء المجتمع والاسرة المترابطة ، ويتمتع كل مواطن فيه ، وكل أسرة بما يمكن ان تسمح به كل الحياة التى نعيشها حياة عصرنا اليوم التى يجب أن نحققها لكل أسرة ، وفقكم الله وأشكركم .

وكان الدكتور احمد على حسن نقيب اطباء الاسنان قد القى كلمة أمام السيد انور السادات عبر فيها عن مشاعر اتحاد أطباء الاسنان العرب وجميع العاملين فى حقل طب الاسنان فى فجيعة فقد قائد الامة العربية جمال عبد الناصر ثم قال ان أطباء الاسنان يدركون دقة المرحلة القائمة ، ويؤيدون دعم المسيرة الوطنية بقيادة السيد انور السادات الرشيدة الذى التزم أمام الشعب بتنفيذ

برنامج ٣٠ مارس ، وتحرير الارض العربية ، وعودة حقوق شعب فلسطين ، وانه سيسير على طريق النصر .

مع وفد اتحاد الطلاب

واستقبل السيد انور السادات بعد ذلك وفد الاتحاد العام لطلاب الجمهورية وقد تحدث اليهم قائلا :

ابنائى الطلاب :

قبل كل شىء اريدكم ان تحملوا الى طلاب الجمهورية فخرى وفخر شعبنا ، واعتزازى واعتزاز شعبنا بهم ، لهذا الوعى والفهم لمسئوليات المرحلة التى نجتازها ونمتحن فيها اقسى امتحان .

ان ٩ ، ١٠ يونيو كان امتحانا رهيبا لاننا تقريبا كنا حطامًا فى تلك الفترة .. ولكن كان معنا جمال .. فتمسكنا به ووفقه الله فشق طريقه بنا خلال ثلاثة سنوات كانت من اصعب ما مر بنا فى حياتنا .

أما اليوم .. بعد العاصفة الرهيبة والكارثة الاليمة التى وصلت بنا بفقد جمال ، فقد تجلت صلابة شعبنا واصالته بكل فئاته .. من الفلاح البسيط الى العامل الكادح .. الى المثقفين .. الى الحرفيين والراسمالية الوطنية .

لقد التزمت امام ممثلى الشعب — فى مجلس الامة — بتنفيذ برنامج ٣٠ مارس لكن يجب أن نعلم أن تنفيذه فى وجود عبد الناصر شىء ، وتنفيذه فى غيابه شىء آخر . وأنا اقصد من هذا ، اننى لن استطيع وحدى ان اتحمل ماكان يتحمله عبد الناصر الذى كان يتمتع بقدرات خارقة وهبها الله له سبحانه وتعالى .

من أجل ذلك ، فالمشاركة الحقيقية على كل المستويات ، ليست مطلوبة فقط وانما هى واجبة فى هذه المرحلة ، حتى نستطيع أن نمضى بالامانة والرسالة والمبادىء التى تركها لنا جمال .

اقول لكم كمواطن عادى ، وكابن من ابناء الفلاحين فى هذا الشعب ، اننى سعيد اعظم السعادة ، لسماعى أن الطلاب حريصون على ثورة ٢٣ يوليو .

نعم .. يجب أن تحرصوا على الثورة لانها مستقبلكم انتم .. فكل فرد منا يقضى عمره والشعب هو الباقى .. والمسئولية واقعة عليكم انتم حتما ان آجلا وان عاجلا .. فتمسكوا بالثورة واعملوا على أن يكون الشعب كله هو مجلس قيادة الثورة ، وانتم الشباب طلائع هذا الشعب .

وعلينا ان نعلم جميعا ان الاستعمار لن يتركنا .. لاننا اتخذنا لانفسنا خطا تحرريا ، ورفضنا ان ندخل فى مناطق النفوذ رفضا باتا .

وقال السادات : اننا الان فى معركة ضارية ، ولكننا سنخرج منها بعون الله منتصرين . وبعد المعركة سيكون لدينا حوالى ٤٠٠ مليون جنيه هى الزيادة فى ميزانية الجيش الان — ستخصص كلها من أجل اعادة بناء الوطن ، لاننا لايمكن أن نغمض اعيننا بعد الان ..

وقال السادات : أريد منكم يا شباب ان اقول لكم سرا لا يعلمه احد حتى الان ففى صيف ١٩٦٤ وفى جلسة خاصة مع الرئيس جمال عبد الناصر كان شغله الشاغل كله هو كيف ننظم تسليم الامانة الى الجيل الجديد .. جيل الشباب ، وكيف يمكن أن نحول الشباب الى مجلس لقيادة الثورة والسير بها الى الامام .. ثم حدثت بعد ذلك احداث سياسية كبيرة شغلتنا جميعا .

ومن اجل ذلك فاننى عندما اتكلم عن المستقبل ، فاننى اضعه فى نفس مرتبة واهمية المعركة الضارية التى نخوضها الان مع العدو ومع الاستعمار .

واختتم السادات كلمته قائلا : فلنسر على بركة الله لنكمل المسيرة بجهدنا المشترك ، ولنمض جميعا معا لكى نؤدى

الامانة ونضع الاسس السليمة لبناء الدولة العصرية ، لكى يتسلمها منبعدنا جيل بعد جيل ».

وكان علاء همروش رئيس الاتحاد العام للطلاب قد القى كلمة امام السيد انور السادات : أكد فيها حرص الطلاب جميعا على الثورة وعلى المبادىء الاشتراكية ، وعلى تنفيذ برنامج ٣٠ مارس ، وقال ان الطلاب يريدون من الدولة أن تكفل للمعركة كل احتياجاتها ومتطلباتها قبل اى شىء آخر . واكد أن الطلاب هم درع الثورة ودرع الاشتراكية وأنهم سوف يستمرون فى الدفاع عنها الى الابد ، لانهم بدون الثورة وبدون الاشتراكية ماكان يمكن لهم أن يدخلوا الجامعات . ثم أعلن تأييد طلاب الجمهورية لترشيح السيد أنور السادات لرئاسة الجمهورية تأييدا مطلقا ، على طريق عبد الناصر .

مع الوفد السودانى

واستقبل السيد أنور السادات بعد ذلك الوفد السودانى الذى يضم اعضاء مجلس قيادة الثورة السودانى والوزراء الذين لم تمكنهم ظروفهم من الحضور للاشتراك فى جنازة الرئيس الراحل . وقد تحدث اليهم السادات قائلا :

اما العزاء فهو لكم كما هو لى ولشعبكم كما هو لشعبنا . ولقد فقدنا جمال فى ساعة صعبة وفى مرحلة دقيقة من مراحل كفاحنا . ولكننى من ناحية أخرى اقول لكم أن جمال مات تربر العين بثورة السودان .

وعبر التاريخ فان الوادى شماله وجنوبه لم يعرف الا الاخوة والمحبة .. لقد امتزجت دماؤنا وجمع النيل بيننا فى كل شىء .. كما امتزجت انفاسنا .

وكم كان يعانى جمال من فترة ما بعد استقلال السودان .. ومن الحكام الذين اتوا فى ذلك الوقت .. وكم عانينا نحن الى أن جاءت ثورتكم فكان هذا هو وجه السودان الصحيح ..

من أجل ذلك حينما أقول لكم أن جمال مات قرير العين فانى أريد أن أضع أمامكم الحقيقة .. مات قرير العين لان ثورة السودان تفجرت بعد هزيمة اليمة مريرة حاقت بنا وظن الاستعمار انه قد قضى نهائيا على الحركات التحررية واننا سوف نكون مشغولين بأمل تحرير بلادنا .. فانه بعد الهزيمة كنا حطاما ..ولكن شعبنا لم يستسلم وخرج فى يومى ٩ ، ١٠ يونيو عام ١٩٦٧ تلقائيا من غير تنظيم ليقول : ابق يا جمال لنكمل المعركة

وبقى جمال .. ومضى عام ٦٧ و٦٨ وفى كل هذه المراحل تتحقق معجزات من الصمود السياسى والصمود الاقتصادى والصمود العسكرى .

لقد أعاد جمال بناء القوات المسلحة على أقوى الاسس حتى بلغت اليوم ٧٠٠ ألف جندى مقاتل بعتادهم واسلحتهم .. ان بطل هذه المعجزة حقيقة هو جمال ..

ومن قولى عندما أقول لكم أن أروع لحظة من لحظات حياته هى يوم ٢٥ مايو عام ١٩٦٩ فى الوقت الذى كان الاستعمار قد أعد عدته لكى يقوم فى السودان حكم عميل .. لقد دفعت الاموال وكنا نعرف ذلك وكنا عاجزين عن الحركة لانشغالنا بالعدو الرابض امامنا .. ويشاء الله العليم أن يقوم الاخ نميرى واخوته وينجرون ثورة قومية تحررية على أروع ما يكون فى الوقت الذى كان يظن الاستعمار أن المسألة مسألة وقت قصير ثم ينقض ..

وعندماقامت ثورة السودان لاتتصوروا مدى فرحتنا بوجه السودان الحقيقى الذى عاد لنا .. عاد لنا أخونا فى الكفاح والنضال والالام والامال عبر التاريخ وعبر الاجيال .. عاد لنا أخونا بعد أن فقدناه .. وكانت حرارة الحرمان صعبة علينا ..

من أجل ذلك أريدكم أن تحملوا الى أخى جعفر نميرى واخوته اعضاء مجلس الثورة والى الشعب السودانى أن شعبنا حقيقة يحس بالعرفان لان ثورتكم وعودتكم لنا يوم ٢٥ مايو عام ٦٩ كانت بلسما لجراح اليمة وفى الوقت نفسه ارغمت اعداءنا على أن يغيروا من استراتيجيتهم وأن نمسك نحن بناحية الاستراتيجية فى المنطقة .

احملوا اليهم والى الشعب الشقيق كله عرفان شعبنا .. لقد شاركتمونا فى مصابنا مشاركة الاخ لاخيه وهو أمر خالد عبر التريخ .. شاركنا الرئيس نميرى واخوته .. واليوم يأتى وفد يضم اعضاء مجلس الثورة والوزراء وممثلين عن اتحادات العمال والموظفين والمعلمين وممثلى الشعب السودانى الشقيق .

اننا لا نعرف أن نفيكم حقكم من الشكر والعرفان ولكن نعاهدكم أن نظل على الطريق سويا .. اخوة . ونعاهدكم على أن تظل القاهرة وشعب الجمهورية العربية المتحدة درعا وسندا للسودان الشقيق .. سودان الثورة .. الوجه الحقيقى لسوداننا الحبيب الاخ الشقيق .

أعدكم أن نسير على نفس المسيرة وعلى نفس الطريق ونفس الاهداف حتى نكمل المشوار .. حتى يتحقق لشمال الوادى وجنوبه كل ما يصبو اليه وما نتفعل به نفوسنا جميعا ..

لكم العزاء ولكم الشكر والعرفان وارجو الان أن يوفقنا الله حتى تكمل المسيرة ونحقق آمال شعوبنا .

وكان الرائد عوض مأمون أبو زيد قد ألقى الكلمة التالية نيابة عن الوفود السودانية هذا نصها :

ان وفدنا هذا الذى يضم بعض اعضاء مجلس الثورة وبعض الوزراء وممثلى المنظمات الديمقراطية فى السودان لم يجىء الى القاهرة ليقدم العزاء ، نحن جئنا لنقتسم الحزن ونشترك فى الالم . فالمصيبة واحدة .. واذا كانت مشيئة الله تلك فلا راد لمشيئته .

واذا استطعنا أن نجتاز هذا الوقت بصبر وتماسك استطعنا أن نفوت على الاستعمار والامبريالية كل فرصة كانوا يريدون ان يقتنصوها .. لقد برهن قادة تنافى السودان والجمهورية العربية المتحدة انهم أهل لكل مسئولية وعلى أتم استعداد لها .. ولان كان المنا وحزننا يفوق الوصف فان عزاءنا فى الصورة التى استطعنا أن نجتاز بها المحنة يفوق الوصف .. ان المؤسسات الشعبية فى الجمهورية العربية المتحدة التى استطاعت أن تجمع اجماعا على قيادتكم السليمة يدل على أن هذا الشعب شعب اصيل صامد يستطيع أن يكمل المشوار وأن يحقق الانتصار .

وشعبنا فى السودان الذى وقف معكم فى أى ظرف وفى أى زمن استنادا الى حضارة قديمة صنعها اهلانا على ضفاف هذا الوادى .. وسوف تجدوننا فى أى لحظة مستعدين اتم الاستعداد لخوض شتى المعارك ..